10 أعوام على حرب الفرقان.. ذكرى الغدر "الصهيوني"

الخميس 27 ديسمبر 2018 05:12 م

كتب: -المركز الفلسطيني للإعلام

قبل 10 أعوام، كان صباح يوم السبت 27/12/2008 صباحا وادعاً هادئاً في قطاع غزة، الناس في أشغالهم واعمالهم تحت مظلة حصار صهيوني خانق كان حينها ممتداً منذ عامين تقريباً.

وفي تمام الساعة الحادية عشرة وسبع وعشرين دقيقة، حومت غربان الاحتلال في سماء قطاع غزة، لتلقي 80 طائرة حربية صهيونية حممها وصواريخها القاتلة على عشرات الأماكن المدنية والأمنية في مختلف مناطق قطاع غزة، موقعة خلال الضربة الأولى أكثر من مائتي شهيد.

مشاهد قاسية

جثت في كل مكان، عشرات الشهداء يتوافدون في الدقيقة الواحدة إلى المستشفى، اختلطت جثامين الشهداء والجرحى، حتى أن بعض الجرحى نقلوا إلى غرف الموتى بدون قصد لهول الحدث وفظاعة المشهد وارتباك الحالة.

لا يمكن نسيان تلك المشاهد، فقد كانت مجزرة صهيونية بثت للعالم بالصوت والصورة وبدون عمليات مونتاج، فكانت صدمة كبيرة للجميع دون استثناء.

لم تكتف قريحة الإجرام الصهيونية بالجريمة الأولى أو ما سميت بالضربة الجوية، فواصلت وعلى مدار 8 أيام القصف المكثف وغير المسبوق على مختلف مناطق قطاع غزة، فيما ردّت المقاومة الفلسطينية بقصف المغتصبات والمدن الصهيونية بالقذائف الصاروخية المختلفة.

واستهدف الطيران الحربي مئات المنازل والمساجد والمدارس، ما أدى لتدميرها، واستخدم الاحتلال خلال العدوان عدداً من الأسلحة المحرمة كالفسفور الأبيض.

أهداف وحرب برية

وضع "الاحتلال" لنفسه عدداً من الأهداف تريد تحقيقها من خلال حربها المسعورة، ومن أهمها التخلص من حركة حماس وإنهاء حكمها في قطاع غزة، ووقف إطلاق الصواريخ، واستعادة الجندي الأسير آنذاك لدى المقاومة جلعاد شاليط.

في الثالث من شهر يناير عام 2009، بعد 8 أيام من بدء الحرب، شرعت قوات الاحتلال بعملية برية، حيث توغلت آليات الاحتلال على تخوم القطاع في محاولة لفصل قطاع غزة لعدة أجزاء، الأمر الذي لم ينجح بشكل كامل بسبب المقاومة العنيفة التي كانت تدور على جبهات القتال المختلفة.

مرت 23 يوماً بعد بدء العدوان، صمد خلالها الشعب الفلسطيني، وبقي خلف مقاومته يأبى الاستسلام رغم هول المجازر وفجور الإجرام الصهيوني، فاندحر الاحتلال من أمامه مهزوما رغم الفرق الهائل في موازين القوى.

أعلن الاحتلال عن إيقاف إطلاق النار من جانب واحد، ولاحقته الصواريخ أثناء انسحابه، وقبل لحظات من دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، سقط هدف الحرب الأول بإيقاف إطلاق الصواريخ، وبقيت حماس رغم قسوة الهجمات الإسرائيلية تمسك بزمام الأمور في قطاع

غزة، فسقط الهدف الثاني، وبقيت المقاومة محتفظة بالجندي الأسير جلعاد شاليط فسقط الهدف الثالث لحرب الاحتلال

فشل صهيوني وصمود فلسطيني

لملمت غزة جراحها، وواصلت مسيرة الإعداد حتى أنجزت مع مقاومتها صفقة تاريخية عام 2011 بخروج 1047 أسيراً مقابل الجندي الأسير جلعاد شاليط، وأجبرت على الدخول مرة أخرى في حرب جديدة عام 2012 عقب اغتيال قائد أركان المقاومة أحمد الجعبري، وفيه أسقطت المقاومة أعمدة هامة في نظرية الأمن الصهيوني بقصفها لمدينة "تل أبيب".

عامان فقط حتى جدد الاحتلال عدوانه في صيف 2014، وفيه سطرت ملاحم المقاومة من البر والبحر والجو، وأسقطت هيبة الجندي الصهيوني وجيشه المأزوم في ناحل عوز وأبو مطيبق وبيت حانون والزنة وزيكيم، ووصلت الصواريخ إلى القدس و"تل أبيب" واستهدفت مؤسسات صهيونية سيادية، وأوقف العمل في مطار بن غوريون، المطار الأكبر للاحتلال

وغنمت خلالها المقاومة أسرى صهاينة جدد يمثلون اليوم أملا كبيرا لنحو 6500 أسير فلسطيني وأسيرة فلسطينية يقبعون في سجون الاحتلال، ينتظرون لحظة إتمام صفقة جديدة تهديهم حريتهم المسلوبة

كانت الفرقان محطة مؤلمة في تاريخ فلسطين المعاصر، لكن الشعب الفلسطيني حولها إلى محطة انطلاق نحو مزيد من القوة والصلابة في مواجهة الاحتلال الصهيوني، فبدأ من يومها مساراً جديداً ومميزاً وصولا لتحقيق أحلامه بالتحرير والعودة